الأهرام

المصدر :

التاريخ :

في دراسة لجامعة تل أبيب

بقلم: مائير بن حاييم

امكانية التجارة بين اسرائيل والدول العربية

التعامل مع كل العرب كسوق واحدة هو الاسلوب لتحريك امكانات التجارة

تنشر «قضايا القبس» هذه الدراسة التي اعدتها جامعة تل ابيب بتمويل من صندوق ارمان هامر حول امكانات التجارة الاسرائيلية مع الدول العربية بعد تحقيق السلام... ورغم الطابع الفني المتخصص لهذه الدراسة فانها تضع خطوطا عريضة للخطة الاسرائيلية في هذا المجال لذلك ارتأينا ان هناك فائدة من نشرها في هذا الوقت بالذات لاستكشاف الخطط الاسرائيلية تجاه الوضع العربي.

www.ethraadl.com

إثراء المعارف الرقمية

الأهرام

اسرائيل تتوقع تبادلا اوليا بـ٢ , ٣ مليارات دولار

■ الامكانات الحقيقية يمكن ان تصل الى ٣٩ مليار دولار

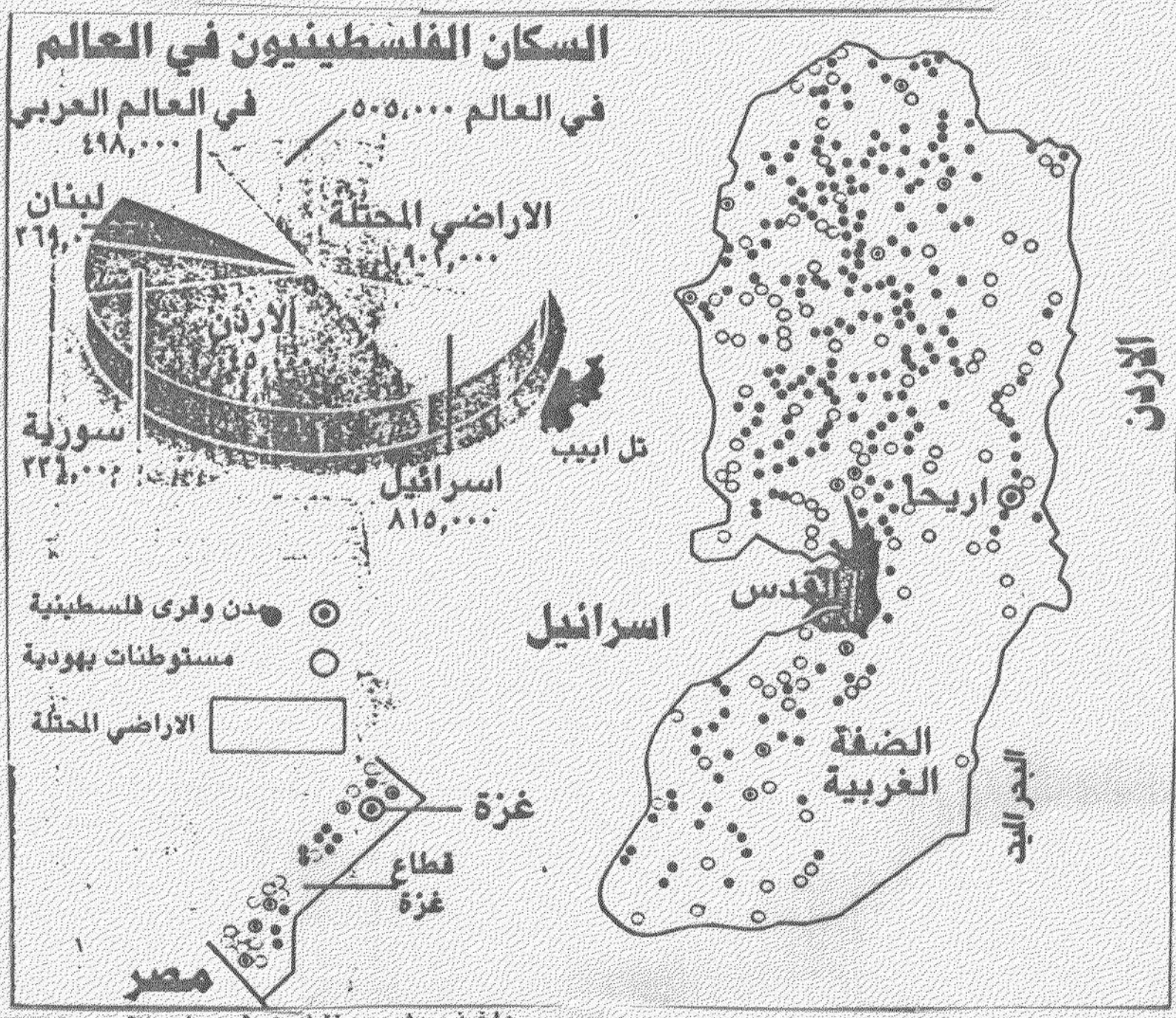

اثيرت الشكوك حول امكانية التجارة بين اسرائيل والدول العربية في نقاش بين خبراء اقتصاديين ومتخصصين في الدراسات الشرقية حول موضوع امكانية التعاون بين اسرائيل والدول العربية عندما يتحقق السلام وقد نظم هذا النقاش صندوق ارماند هامر التابع لجامعة تل ابيب.

كان تعليل ذلك ان حجم التجارة بين الدول العربية نفسها هو حجم ضئيل جدا وهكذا سيستمر الوضع نفسه ايضا مع اسرائيل.

ولم ينم اجراء تحليل مفصل حول اسباب عدم قيام تجارة. وفي اجابة حول تلك الشكوك بادر صندوق ارماند هامر بتقديم هذا البحث الذي نعرضه وهو تقدير امكانية التجارة بين اسرائيل والدول العربية.

واخذ بروفسور زئيف هيرش على عاتقه مسؤولية ان يقوم بدور المشرف على هذا البحث الذي قام باعداده السيد حاييم وساعدته السيدة سارة فيروتشكي.

ـ كمرحلة اولى للبحث تم استعراض النظريات الاقتصادية المختلفة التي تتعلق بتوحيد الجمارك وقيام تجارة بين دول لم تكن هناك تجارة بينها في الماضي. من خلال النظريات المختلفة والنظريات الاقتصادية تلك التي تتعلق بصورة مباشرة باطار التجارة بين اسرائيل والدول العربية، فان ذلك عبارة عن عملية تحريك تجاري «Trade Diversion». توصف الصناعة على انها من العناصر التي تمكن من عملية تحريك التجارة عندما تكون احدى الدول تستورد مقدارا صافيا من منتج ما ودولة اخرى تقوم بتصدير مقدر صاف من ذلك المنتج.

www.ethraadl.com
إثراء المعارف الرقمية

الأهرام

- ان معدل التجارة الممكن يكون هو الحد الادنى من بين حجمي هذا المقدار الصافي وتتوقف درجة استغلال امكانية وجود تجارة على عناصر مختلفة مثل اجمالي العرض واجمالي الطلب او وجود عقبات للطلب على التجارة. ويجب امعان النظر في تلك العناصر واجراء تعديلات مناسبة عندما نتحدث عن حالة محددة مثل تلك التي يعالجها البحث الذي نحن بصدده.

- وفي اطار هذا البحث تم استعراض اقتصاديات الشرق الاوسط من خلال وجهة نظر التجارة الدولية. وقد تعرض البحث للدول الخمس التي توجد عنها مجموعة من المعطيات وهذه الدول هي (سوريا، مصر، الاردن، السعودية، دولة الامارات). على انها تمثل وحدة واحدة وتجاهل التجارة المتبادلة بينها. ولا تمثل الدول العربية الاخرى جزءا من النتائج التي توصل اليها البحث.

وقد اظهرت النتائج ان اجمالي امكانية التحريك التجاري هو تصدير من اسرائيل لتلك الدول يصل الى حوالي ٢,٢ مليار دولار، اي حوالي ٦٠٪ من اجمالي تصدير تلك البضائع ٢٣٪ من اجمالي التصدير الاسرائيلي. واستيراد الدول العربية لهذه المنتجات يمثل ٢٥٪ من اجمالي حجم استيرادها، وحوالي ٥٪ من اجمالي حجم واردات الدول العربية. تعد صادرات الدول العربية لاسرائيل صغيرة نسبيا، حوالي مليار دولار تشمل النفط وتمثل فقط حوالي ٤٪ من صادرات تلك البضائع و٢,٥٪ من اجمالي الواردات الاسرائيلية (اي ٢,٥٪ من اجمالي التصدير)

- ان استيراد تلك المنتجات من الدول العربية سيحتل ما يزيد على ٩٠٪ من اجمالي الواردات الاسرائيلية منها.

تشير تلك النتائج الى وجود مشكلات في التركيبة التجارية وكذلك احتمالاتها من ناحية الحجم. هذا التقدير المعروض هو الحد الادنى من التقديرات اذ انها قائمة على حجم انتاج موجود.

هذا البحث لا يتعرض للتجارة، ولذلك فهو لم يغط مجال زيادة حجمها في التجارة الدولية كذلك لا يتعرض البحث لموضوع القامة تجارة نتيجة لخطوات التطوير الاقتصادي. تلك الموضوعات تبقى بمثابة حقل مفتوح للابحاث في المستقبل.

ونتوجه بالشكر لصندوق ارماند هامر على رعايته للبحث وتمويله، كما نوجه الشكر للذين قاموا بالبحث على مثابرتهم ونشكر البروفسور زئيف هيرسن. لاشرافه على البحث والبروفسور حاييم بن شاحار على جهده.

بروفسور جدعون بيشلزون
منسق اكاديمي
صندوق ارماند هامر

★ ★ ★

هدف هذا العمل هو دراسة مدى امكانية قيام تجارة بين اسرائيل والدول العربية وخصائص تلك التجارة وذلك اذا تم الاتفاق على احلال السلام.

وقد تمت ابحاث كثيرة لتقدير امكانية قيام التجارة «اراد وهيرش» (١٩٨٢) وقد بحثنا امكانية وجود تجارة بين اسرائيل ومصر كذلك «مربان وربان» (١٩٨٧) وبحثنا افق التجارة بين اسرائيل، مصر، الاردن، ولبنان. في هذين البحثين اللذين كانت النقطة الرئيسية هي التجارة بين اسرائيل وجميع جيرانها العرب. ويتعرض هذا البحث للتجارة بين اسرائيل وجميع الاسواق العربية (انظر الى اسواق الدول العربية على انها سوق واحد). بالاضافة لذلك يضيف هذا العمل عددا اخر من الدول العربية الى نطاق التجارة باستثناء مصر والاردن. كما وضعت امكانية وجود تجارة حتى مع دولة الامارات العربية المتحدة والمملكة العربية السعودية وسوريا.

ستكون التجارة الدولية احد المجالات الاولى التي من شانها ان تؤدي الى قيام علاقات اقتصادية بين اسرائيل وجيرانها العرب عندما يتم التوقيع على اتفاق سلام وذلك وفق ما يراه بن شاهار في مقدمة مقال رادون ومرهان (١٩٨٧)، وقد حدث بالفعل انه فور توقيع السلام مع مصر في ١٩٧٩، بدات مصر تبيع فقط لاسرائيل.

- ان قرار قيام تجارة بين اسرائيل وجيرانها العرب هو قرار سياسي بصفة اساسية. ان السياسة لا تحدد فقط اذا كان سيكون هناك تجارة ام لا، بل من شانها ايضا ان تحدد خصائص تلك التجارة عن طريق قرارات مثل: نوعية البضائع التي يمكن التجارة فيها وفي اي منها، واي منتجات تحصل على حوافز تجارية، واي منتجات تفرض عليها قيود تجارية. على الرغم من التاثير السياسي البارز فان هذا العمل مثل اعمال اخرى سابقة. (١٩٨٧) ومقال «هيرش ومربان» (١٩٨٢) تجاهل تلك الاعتبارات ويحاول تقدير امكانية قيام التجارة تحت فرض عدم وجود تدخل سياسي، وان الشركات من كلا الجانبين تستطيع القيام بعملية التبادل التجاري بحرية.

وعلى الرغم من كل الافتراضات الاساسية غير الواقعية وفقا راى «اراد وهيرش» (صفحة ٦٢، ١٩٨٢)، من المهم دراسة امكانية قيام تلك التجارة لسببين رئيسيين:

(١) ان تقدير تلك الامكانية يمكن ان يكون اداة لاتخاذ قرارات سياسية حول معدل تلك التجارة وطابعها. على سبيل المثال، من اجل تحقيق امكانية وجود لتجارة يجب تخصيص موارد وفترة زمنية (اراد وهيرش) الامر الذي يمكن تحقيقه بدون عمل يعد لعملية تقدير تلك الامكانية.

(٢) تقدير امكانية قيام التجارة على اساس فرض ان التجارة الحرة هي افضل مقياس يمكن تحقيقه، وان مرحلة التقدير هي المرحلة الاولى الاجبارية لفهم الصور التجارية الممكنة.

ان الكتابات النظرية التي تتعرض مباشرة لموضوع التجارة بين دول كان بينها عداء في الماضي هي كتابات تتعلق بتوحيد الجمارك. ان نظرية توحيد الجمارك تصور التبعات الاقتصادية والاجتماعية الناتجة عن تمييز الجمارك بين الدول، كما انها تناسب جميع انماط اتفاقيات التميز التي نعرفها اليوم، بداية من اتفاق فائض التجارة وحتى الوحدة الاقتصادية، ان الدول التي كانت بينها علاقات عدائية في الماضي والتي توقع على اتفاق سلام تجعل هذا التميز امر سيىء في مجال التجارة فيما بينها، التبعات الناتجة عن ذلك تشبه تلك التبعات التي تنبع من التوقيع على اتفاق لتوحيد الجمارك او التوقيع على اتفاق اخر لفائض التجارة.

وفي الفصل التالي سنعرض النظريات المتعلقة بعملية توحيد الجمارك، والتاكيد على المفاهيم المباشرة لفهم التجارة بين دول كانت معادية في الماضي.

نظرية توحيد الجمارك

ان نظرية توحيد الجمارك تعالج بصفة اساسية تاثيرات

www.ethraadl.com
إثراء المعارف الرقمية

الأهرام

التمييز الجمركي ضد اسرائيل سيكون امرا سيئا

■ البضائع الاسرائيلية تستطيع ان تؤمن ٢٥٪ من الاستيراد العربي

■ تقدير الصادرات العربية الى اسرائيل بمليار دولار وتشمل النفط!

■ تراجع تكاليف النقل من اسرائيل يشجع على الاستيراد منها

التمييز الناتجة عن توقع اتفاق لزيادة الجمارك بين الدول، في هذا الاتفاق تقرر الدول تخفيض نسب الجمارك على التجارة فيما بينها ولكن لا ينطبق هذا التخفيض على دول اخرى.

- نظرية توحيد الجمارك لا تتعرض للظروف الامثل. تلك الظروف التي تشير الى الحد الاقصى من الربح. وقد الغيت تلك المعيطات وقت اتخاذ قرار فرض الجمارك.

(احد تلك المعطيات المثلى هو التنافس الكامل دون تدخل حكومي مثل الجمارك) وعلى ضوء ذلك فان نظرية توحيد الجمارك لا تهتم بالظروف الامثل ولذلك تم تصنيفها كحالجة خاصة لنظرية الثاني الافضل (The Second Best Theory).

- ويمكن رؤية بداية تطوير نظرية الثاني الافضل في عمل جاكوب فينر (١٩٥٠) واستمرار تطورها في كل من «هايد ١٩٦٠، لبسي فلافكارتر» (١٩٥٦) وتقوم نظرية الثاني الافضل على انه عندما يتم الغاء احد ظروف الافضل يجب الغاء ظروف افضل اخرى، للوصول الى الحد الاقصى من الربح (شاشويلد ١٩٨٠) يمكن تطبيق هذه الفرضية في مجال توحيد الجمارك وان نطرح السؤال التالي الاقتصاد الذي يوجد في حالة دون - الافضل (عندما توجد الجمارك على سبيل المثال). هل تقليص او تخفيض احد الظروف التي تفسد - الافضل (توحيد الجمارك على سبيل المثال، فهل يؤدي ذلك الى زيادة مدى الربح؟ الاجابة القائمة على اساس نظرية الثاني الافضل ستكون ليست بالضرورة، وفور هذه النظرية فلا يمكن مساواة اهمية طرفي او شخصي الافضل ويعد جاكوب فينر ١٩٥٠ من رواد الباحثين في مجال توحيد الجمارك تقوم على اساس نظرية او توحيد الجمارك لا

www.ethraadl.com
إثراء المعارف الرقمية

يؤدي بالضرورة الى زيادة الربح. وادوات «فينر» الاساسية لاثبات ذلك تقوم على مفهومين هما
- تكوين التجارة وخلقها، وتحريك التجارة.
- اكد «فينر» في تحليله تاثير عناصر الانتاج، على مستوى الارباح ولكن مؤخرا اضاف كل من ميشه ١٩٥٥ وليبسي ١٩٧٠ تاثير عنصر المستهلك على الربح.

عنصر الانتاج

بحث فينر (١٩٥٠) تاثيرات توحيد الجمارك على تخصيص الموارد، واثبت ان توحيد الجمارك سيكون هناك احد وضعين:
(١) تكوين تجارة - عندما يؤدي التوحيد (توحيد الجمارك) الى ابدال انتاج محلي غال بآخر ارخص من الدولة العضوة في عملية التوحيد.
(٢) تحريك التجارة - عندما يحل انتاج غال مرتفع في اطار التوحيد محل انتاج رخيص من دولة خارج عملية التوحيد الجمركي. في هذه الحالة فان المنتجات التي كانت تستورد في الماضي من دول اخرى سيتم استيرادها بعد التوحيد من الدولة المشاركة في عملية التوحيد الخاصة بالجمارك على الرغم من ان التكلفة ستكون اعلى.
بشكل عام يمكن القول انه وفقا لنظرية «فينر» فان تكوين التجارة يزيد من الربح بينما تضر عملية تحريك التجارة بالربح. وعارض ميد النتيجة التي توصل لها فينر. ووفقا لرايهم فان مفهوم تكوين وتحريك التجارة مفاهيم بالية وقديمة ويجب تحليل تلك الظاهرة بطريقة اخرى، عندما نتعرض لعالم مركب جدا. وفقا لرايهم فان «فينر» قد تجاهل عناصر المستهلك الذي ظهر مع بداية التجارة بين الدول الاعضاء في عملية توحيد الجمارك.

عنصر المستهلك

يشير كل من ميد وليبسي الى تاثير عنصر المستهلك على الربح عندما يبدأ تطبيق توحيد الجمارك. وتاثير تكوين وتحريك التجارة على الربح يختلف عن تصور فينر لهذا الموضوع
(١) تكوين التجارة: يشير ميد (١٩٥٥) الى الربح الصافي الفائض المستهلك النابع من توحيد الجمارك وتوسيع التجارة، في اعقاب الاستيراد من الدولة العضوة في اتفاق توحيد الجمارك، زاد استهلاك المستهلكين وفي اعقاب ذلك زاد فائض المستهلك ايضا ولم يزد فائض المستهلك نتيجة تبديل الانتاج المحلي بالاستيراد فقط بل تم ذلك ايضا بعد زيادة الاستهلاك وهو العنصر الذي تجاهله فينر.
(٢) تحريك التجارة: نتيجة اتفاق توحيد الجمارك، تستورد الدول الان منتجات تصل تكلفتها اعلى من الدولة التي استوردت منها قبل الاتفاق، يؤدي تحريك التجارة الى تقليل الانتاج المحلي وزيادة الاستيراد من الدولة المشتركة في الاتفاق. نتيجة ذلك حدثت خسارة (بسبب عنصر الانتاج) ولكن حدثت ايضا ارباح نتيجة زيادة الاستهلاك. ربح مصدره تقليل فائض المنتج، والربح الذي جاء نتيجة زيادة فائض المستهلك، بالقدر الذي يزيد فيه اجمالي الربح عن الخسارة (امر محتمل بالضرورة). يمكن القول نظرية فينر بان تحريك التجارة يضر بالضرورة الربح نظرية غير صحيحة.
افترض فينر في تحليله على انه ليس هناك تاثير الاستهلاك وان جميع البضائع تنتج بحجم انتاج ثابت وان مرونة العرض لا نهائية، فان تلك الفروض التي تتعلق بالاستهلاك بحجم ثابت دون علاقة بالسعر، ونفقات ثابتة تعد فروضا لا اساس لها لان توحيد الجمارك يؤدي بالضرورة الى احداث تغيير في الاسعار النسبية.
الخلاصة ان تحريك التجارة يتسبب في زيادة تكلفة المنتج، ولكن في الوقت نفسه سينخفض السعر بالنسبة للمستهلك (المحلي)، وسيؤدي ذلك الى زيادة الاستهلاك وادخال منتجات بديلة لذلك يتاثر الربح بعنصرين متعارضين:
الاول: انخفاض قيمة التجارة التي تؤدي الى الاضرار به، والعنصر الثاني يؤدي الى ارتفاع الربح نتيجة زيادة الاستهلاك.

توسيع وتحريك التجارة بين دول معادية في الماضي

تتغير قيود التجارة بين الدول كما يحدث في توحيد الجمارك بين دول كان بينها عداء في الماضي، ونتيجة لازالة تلك القيود نتوقع وجود انتاج وتوسيع وتحريك التجارة.
أ - توسيع التجارة: يضع كل من اراد وهيرش (١٩٨٢) ثلاث حالات لتوسيع التجارة بين الدول التي كانت معادية في الماضي وهي توسيع الاستيراد - التصدير تبدا التجارة بين الدول التي كانت في حالة عداء، في الماضي بمنتجات تكون تكلفتها اقل مقابل بقية دول العالم.
- تكوين تجارة: عندما تبدا احدى الدول التي كانت في حالة عداء في الماضي في تصدير بضائع، التي لم تستطع في الماضي ان تصدرها لبقية دول العالم بسبب تكاليف النقل الباهظة.
- زيادة الانتاج: مقابل ذلك فانه قبل السلام كانت تكاليف الاستيراد اقل من تكاليف الانتاج المحلي، الان وبعد توقيع اتفاقية السلام، وفتح اسواق الدولة التي كانت عدوة في الماضي اصبح الانتاج المحلي افضل.
(ب) تحريك التجارة: مقابل توسيع التجارة يضيف اراد وهيرش ١٩٨٢ تحريك التجارة بالشكل التالي:
في جميع الاحوال تتحول النفقات التجارية للدول المعادية في الماضي مع بقية دول العالم الى صفقات تجارية بينها. ويمكن ان يكون تحريك التجارة ذا فائدة اقتصادية للدول التي كانت معادية في الماضي. على سبيل المثال، اذا كان سعر F.O.B بين الدول المعادية في الماضي التي كانت تصدرها لجميع دول العالم يساوي سعر الـ F.O.B الذي تستورده تلك الدول المعادية في الماضي من بقية دول العالم. في هذه الحالة لن يكون هناك تحريك للتجارة ولكن اذا كانت تكاليف النقل (نقل، تخزين، تسويق) بين الدول التي كانت معادية في الماضي اقل، يمكن ان نتوقع حدوث تحريك للتجارة «اراد و هيرش (١٩٨٢ ص ٦٤) ويشير الكاتبان (١٩٨٢) الى ان الصناعة تعد ذات قدرة على تحريك التجارة، اذا كانت هناك دولة تصدر واخرى تستورد.
ان الحد الاقصى لتحريك التجارة هو الحد الادنى بين صافي التصدير وصافي الاستيراد. هذا الوصف لعملية تحريك التجارة يعد وصف محافظ لانه يتعرض للانتاج الفعلي وللطلب الممكن ويفترض ايضا ان السعة القائمة يتم استغلالها تماما.

www.ethraadl.com
إثراء المعارف الرقمية

ويحصر اراد و هيرش ١٩٨٢ ـ تحريك التجارة على المدى القصير في الصناعات التي تحقق نسبة تصدير عالية فقط. وفقا لرايهما فان التجارة مع الدول التي كانت معادية في الماضي تتميز بتشكك كبير تجاه السوق المستهدف ويستلزم الامر ابحاثا كثيرة عن السوق. وفقا لذلك فان الصناعات صاحبة التوازن التجاري الايجابي فقط هي التي تحرك التجارة وفي هذه الحالة سيثير التوفيق في تكلفة النقل اهتماما شديدا. من المهم ان الخصائص التي تتمتع بها الدول المصدرة يكون هناك ما يعادلها في الدولة المستوردة ـ توازن تجاري سلبي وعمليات استيراد عالية في الفروع التابعة لذلك.

الخلاصة:

ان هذين التعريفين (توسيع وتحريك التجارة) متطابقان في الحالات التي من خلالها يتسبب تحريك التجارة في زيادة الربح (اراد وهيرش) ص ٦٣ ١٩٨٢) لتميز تحريك التجارة الذي يحدث على المدى القصير فان توسيع التجارة يبدا على المدى الطويل مع التغييرات التي تحدث لصور الانتاج والاستهلاك وقد ميز كل من اراد ،وهيرش، (١٩٨١) تاثير الصفقات المختلفة بين الدول التي كانت معادية في الماضي على الربح. وفقا لرايهما فان الربح يزيد اذا كانت مصاريف النقل الايجابي تكاليف النقل للسوق المحلي اقل من تكاليف النقل للسوق الخارجي، واذا كانت تكاليف النقل للدولة التي كانت معادية في الماضي اقل من تكاليف النقل الى باقي دول العالم.

بعد عرض تعريفات التجارة بين الدول التي كانت معادية في الماضي يطرح سؤال وهو:

كيف يمكن تحديد الصناعات المرشحة لتوسيع او تحريك التجارة عندما يتحقق السلام؟

www.ethraadl.com
إثراء المعارف الرقمية